السنة التاسعة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٨ العدد ٤٥ (٣٧٨)

حقيقة الأمر

يوم الاربعاء
١٤ شباط ١٩٤٥

الاشتراك:
في فلسطين: عن سنة ٣٤٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

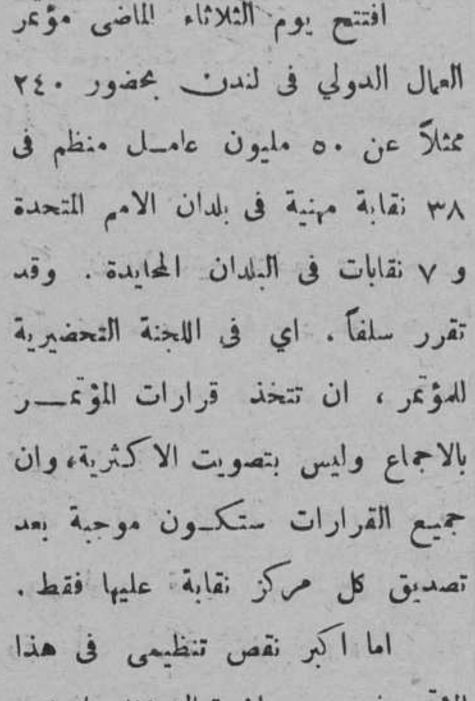
جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880



اجتماع الثلاثة

كانت انظار العالم متجهة في الايام الاخيرة الى نقطة جغرافية مجهولة في احد شواطئ البحر الاسود، حيث اجتمع العظماء الثلاثة للمرة الثانية خلال الحرب الحاضرة (المرة الاولى في طهران). وبديهي ان البحث الآن قد شمل الشؤون الحربية في اوروبا وفي الشرق الاقصى. وبديهي ايضاً ان العظماء الثلاثة لم يلاقوا صعوبة كبيرة في حل المسائل الحربية في اوروبا في هذه المرحلة من الحرب. غير ان الامر ليس كذلك فيما يتعلق بالشؤون الحربية في الشرق الاقصى. فاذا دار البحث حول هذا المؤتمر السياسي فيغلب على الظن ان الحل لم يكن سهلاً لان هذه الشؤون تمس السياسة والمستقبل اكثر مما تمس الشؤون الحربية. ذلك لانه ليس للولايات المتحدة مصالح مباشرة حيوية في اوروبا، بينما لها مصالح مباشرة حيوية جداً في الشرق الاقصى (الصين واليابان)، كما ان لروسيا ايضاً هناك مصالح عظيمة. هذا عدا مصالح بريطانيا العظمى.

مما لا شك فيه ان من اهم ابحاث هذا الاجتماع تتناول الشؤون السياسية او مستقبل العالم بعد الحرب، لان الحرب ليست ظاهرة او واقعة منفردة قائمة بذاتها، بل هي نتيجة جراح او امراض اجتماعية عميقة خطيرة في جسم الانسانية ونفسها معاً. فالحرب ليست الا فيض القيح والدم الفاسد الموجودين في الجرح، و «ازالة» القيح لا تكفي لازالة مصدر المرضى او الجرح. فاذا لم يعالج المصدر نفسه فسيعود الى «انتاج» القيح من جديد... وحينئذ يحدث انفجار جديد، اي حرب عالمية ثالثة!

وهنا تبدأ صعوبة الحل. فروسيا السوفياتية هي الآن ذات نظرية سياسية موحدة، وهي قد الغت النظام القديم، البالي، ونفذت اكبر تجربة اجتماعية واقتصادية عرفها التاريخ الانساني. اما بريطانيا العظمى والولايات المتحدة فانهما بعيدتان عن ان تكون لهما نظرية سياسية موحدة داخل بلادهما. ثم انهما تخشيان التجربة الروسية وتأثيرها في العالم، وخصوصاً بعد هذا النجاح الحربي المدهش الذي اظهرته روسيا السوفياتية.

ان فريقاً من الطبقات المتسلطة في بريطانيا والولايات المتحدة، اجل فريق على الاقل، وروزفلت هو ابرز ممثل لهذا الفريق، ليدرك ان مواصلة النظام الاجتماعي الاقتصادي القديم بدون اجراء تغييرات هامة عليه — ليس بالامكان. ولكن ما هو مدى تلك التغييرات؟

ان روزفلت وجماعته يرغبون في ان تنفذ تلك التغييرات وتعيين مداها بأيمان بدون ضغط خارجي. لذلك يهم هؤلاء الساسة ان ينحصر النفوذ الروسي في حدود معينة، او بعبارة اخرى ان يكون لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة رأي في تشكيل اوروبا بعد الحرب متماثلين لروسيا السوفياتية. وهذا في سبيل المحافظة على توازن العالم. ذلك التوازن، الذي يحرص عليه روزفلت وتشرتشل وامثالهما.

انها هاوية لا بد من مد جسر فوقها. اجل لا بد من هذا! ونحن نعتقد ان حالة العالم الخطرة، حتى بعد ازالة القيح النازي، قد دفعت بالعظماء الثلاثة الى انشاء الجسر المرغوب فيه ولو انه جسر مؤقت فقط.

ابحاث مؤتمر العمال الدولي

افتتح يوم الثلاثاء الماضي مؤتمر العمال الدولي في لندن بحضور ٢٤٠ ممثلاً عن ٥٠ مليون عامل منظم في ٣٨ نقابة مهنية في بلدان الامم المتحدة و ٧ نقابات في البلدان المحايدة. وقد تقرر سلفاً، اي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان تتخذ قرارات المؤتمر بالاجماع وليس بتصويت الاكثرية، وان جميع القرارات ستكون موجهة بعد تصديق كل مركز نقابة عليها فقط.

اما اكبر نقص تنظيمي في هذا المؤتمر فهو عدم اشتراك ممثلي اكبر واقدم نقابة عمالية امريكية (اتحاد عمال امريكا) فيه. وذلك لان هذه النقابة عارضت دعوة النقابة الامريكية الاخرى المنافسة لها الى حضور المؤتمر، كما عارضت دعوة النقابات الروسية، التي لا يعتبرها زعماء «اتحاد عمال امريكا» نقابات عمالية حرة، لانها خاضعة لاوامر الحكومة الروسية السوفياتية.

وقد ظهر على اثر افتتاح المؤتمر ان ثمة اختلافاً عميقاً في الآراء بين الوفود في بعض المسائل. ذلك لان اللجنة الادارية للمؤتمر قد الغت بعض قرارات اللجنة التحضيرية بشأن كيفية اتخاذ القرارات (اكثرية الثلثين بدل اجماع الآراء) وبشأن دعوة ممثلي النقابات في البلدان التي كانت قبل بضعة اشهر بايدي النازيين تحررت مؤخراً. وقد عارض الوفد البريطاني بشدة تلك التغييرات. وثمة مسألة اخرى اثارت اختلافاً شديداً، ونعني بها اقتراح الوفد الروسي انشاء دولية مهنية جديدة بدل الدولية القديمة التي لم يشترك فيها الروس وبعض النقابات الاخرى. اما الوفد البريطاني فيعارض الغاء الدولية القديمة في الظروف الحالية، اي ظروف فترة انتقال وعدم استقرار في العالم عامة. وفي رأينا ان هذه المسألة هي اهم مسألة في هذا المؤتمر.

وقد انتخبت في المؤتمر ثلاث لجان فرعية لتعيين موقف العمال من: تنظيم السلام، وتنظيم العمال المهني، وشؤون تجديد بناء العالم بعد الحرب. وقد تعين ممثل الهستدروت عضواً في اللجنة الفرعية لتنظيم السلام.

ومن المسائل المختلف فيها تمثيل عمال بولونيا في هذا المؤتمر. فقد ايد الوفد الروسي ممثل نقابة البحارة البولونيين في القسم الذي حرره الجيش الروسي، وطلب من المؤتمر ان يعتبر ذلك الممثل. غير ان الوفد البريطاني ايد ممثل العمال البولونيين في المهجر وعارض اعتبار ممثل بولونيا المحررة بحجة ان بولونيا توجد في حالة عدم استقرار ولذلك من الواجب في الوقت الحاضر اعتبار ممثل العمال الشرعي قبل نشوب الحرب. وبعد اخذ ورد طويلين تقرر — حسب انباء وكالة رويتر من يوم السبت — عدم اعتبار ممثل بولونيا المحررة.

انتهاء اجتماع الثلاثة بنجاح

اعلن انتهاء اجتماع الثلاثة، الذي انعقد في جنوب روسيا، (في مدينة يالطا التابعة لمنطقة القرم. وقد كانت هذه المدينة في الماضي مصيفاً لقياصرة روسيا) وقد وضعت في الاجتماع الخطط النهائية لكسر قوة المانيا العسكرية باقرب وقت بمساعي الحلفاء الموحدة. ثم اتفق الثلاثة على الاساليب التي يجب معاملة المانيا بها بعد الحرب لمنع نهوضها في المستقبل كقوة حربية مرة اخرى، ثم محاكمة جميع «مجرمي الحرب»، ثم تقديم التعويضات للبلدان التي اصيبت

(التتمة في الصفحة ٢)

عمال فلسطين اليهود مسئولون
عن مصير الشعب اليهودي برمته

القى برل لوكر مندوب الهستدروت خطبة في مؤتمر العمال المنعقد في لندن استغرقت عشر دقائق وترجمت الى اللغات الروسية والفرنسية والاسبانية. وقد استهل خطابه بقوله ان من ٦ ملايين يهودي الذين كانوا يقيمون في اوروبا خارج حدود روسيا السوفياتية، قتل ٥ ملايين. ان العالم كله قد عانى الاهوال من جراء هذه الحرب، ولكن الشعب اليهودي عانى في اوروبا المدنية اكثر من كل شعب آخر. ان المشكلة اليهودية مشكلة عالمية، ولن يكون تقدم حقيقي في العالم ما دام شعب بعد عدة ملايين من الانفس لم يتحرر بعد من الخوف.

ان التصريحات بانه بعد انحدار هتلر سوف يأتي عهد سعادة وسلام وتعود الى اليهود حريتهم كما في السابق، ان هذه التصريحات لا تهدئ من روعنا. نحن نعلم ان اليهود يتمتعون بقدر كبير من الحرية والحقوق الانسانية في البلدان الديموقراطية، كما اننا نعترف ايضاً بما فعلته روسيا السوفياتية. ولكن ليس في كل هذا ما يطمئن بالنا. ان لنا حقاً في الحريات الاربع التي نص عليها الميثاق الاطلنطي. وثمة حرية واحدة لا يتمتع بها شعبنا، الا وهي الحرية من الخوف. ان مئات الآلاف من مليون اليهود المتبقين في اوروبا لن يشعروا بانهم يعيشون في بلادهم وبيتهم. ولا شك ان اكثرهم سيرغبون في النزوح عن البلاد التي يقيمون فيها الآن. ان ابواب العالم مغلقة ولسنا نأمل ان تصبح مفتوحة في المستقبل القريب.

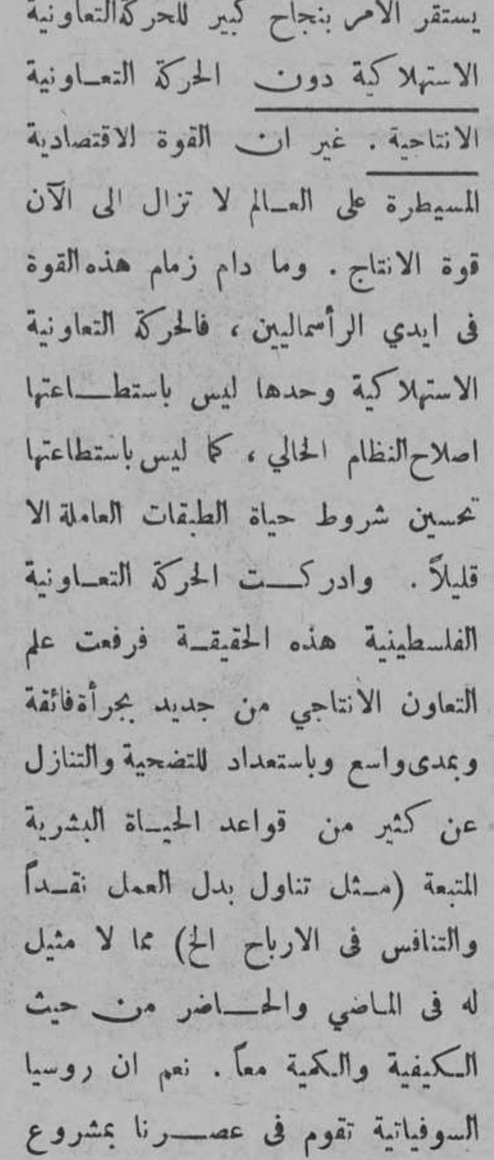
لقد اعتدنا قبل هذه الحرب ان نقول بان العالم ينقسم الى نوعين من الشعوب: البلاد التي طردت اليهود من جهة والبلاد التي سدت الابواب في وجوههم من جهة اخرى: ان بلاد «المحور» تفتك باليهود، والامم المتحدة لا تعمل كثيراً لاجل انقاذنا. انما على اساس الانتداب البريطاني وسعنا نطاق مشروعنا في فلسطين خلال السنين الخمس الاخيرة، وانا على ثقة انا توصلنا الى نتائج كبيرة. اني اتكلم باسم حركة العمال اليهود التي تضم ما ينيف عن ٤٠٪ من مجموع سكان فلسطين اليهود. ان عمال فلسطين يعدون انفسهم مسؤولين عن الشعب اليهودي برمته. وفي ستين السنة الاخيرة وضعت الاسس لوطن لاجل الشعب اليهودي وقد نشأت نواة الشعب، تلك النواة التي يكون العمال القسم الاهم فيها. انا معشر العمال قد ادينا سهمنا من الجهود لانشاء حياة جديدة في فلسطين وعكتنا ان نباهي ونفخر بما بلغناه في هذا الميدان. ان قرانا التعاونية (القيبوصات) برهنت على ان التعاون وليس التنافس فقط يمكن ان يكون اساس الحياة. انا بمجيئنا الى فلسطين لم نسبب اي ضرر لسكانها العرب. فمستوى حياة العمال العرب في فلسطين أعلى منه في سائر البلدان العربية المستقلة. ففي مصر مثلاً صرح رئيس الحكومة بانه يجب تحسين شروط العمال اذ انهم لا يربحون سوى خمسة قروش في اليوم بينما يربح العمال العرب في فلسطين خمسة اضعاف ذلك. وثمة عدد من العرب يتعاونون معنا بواسطة اتحاد عمال فلسطين.

ثم تلا برل لوكر برقية وردت اليه من الهستدروت جاء فيها «ان ما يطلبه اليهود ليس مشاركة في الحزن على ملايين اليهود الذين قتلوا في هذه الحرب، بل انهم يطلبون تأمين اولئك المتبقين من الهلاك».

واخيراً تلا لوكر نداء للهستدروت تعرب فيه عن امل العمال اليهود بمساعدة الديموقراطية الدولية وتطالب بفتح ابواب فلسطين امام بقايا الشعب اليهودي في اوروبا.



الممثلة الانكليزية الشهيرة مارى ناي التي زارت فلسطين في الاسبوع الماضي. وترى يحوط بها بعض ممثلي فرقة التمثيل «هبيما» في تل ابيب



الجيش الالماني المنقهقر ينسف جسراً على نهر اودر - العائق الطبيعي الاخير في طريق برلين

تطورات القوانين الانكليزية

بشأن النقابات المهنية

بمناسبة انعقاد مؤتمر العمال الدولي في انكلترا في السادس من الشهر الحالي، اود ان ابسط في كلمتي هذه اهم تطورات التشريع المتعلق بنقابات العمال المهنية في انكلترا منذ اول عهدها الى الآن.

انه مما يدعو الى الاستغراب ان نقابات العمال كانت غير قانونية في انكلترا الى اواسط القرن التاسع عشر، لا بل ان هذه الهيئات كانت في الفترة ما بين سني ١٧٩٩ و ١٨٢٤ ممنوعة بموجب قانون الجزاء.

وينبغي تعليل هذا الموقف بمعارضة القانون الانكليزي لما يسميه «تقييد العمل». وبما ان غاية نقابات العمال تحسين حالة اعضائها من حيث رفع الاجور وتقليل ساعات العمل الخ. فقد اعتبر القانون البريطاني هذه التدخلات «تقييداً للعمل»، ولذا منع انشاء نقابات العمال.

الا ان القوانين التي عاقبت انشاء نقابات العمال جنائياً الغيت في سنة ١٩٢٥. ومع هذا بقيت نقابات العمال معتبرة كهيئات أنشئت لأغراض غير قانونية الى منتصف القرن التاسع عشر. ولهذا كان كل اتفاق بين اصحاب العمل وبين نقابات العمال يعد لاغياً، اولاً لانه غير قانوني وثانياً لأن احد الفريقين فيه، أي نقابات العمال، لا كيان له في نظر القانون.

وبين منتصف القرن التاسع عشر والعقد السابع منه جرى تطور محسوس في موقف الحكومة البريطانية من نقابات العمال. فقد صدر في سنة ١٨٧٢ قانون نقابات العمال الذي جعل هذه النقابات هيئات قانونية اذ قرر بان الهيئات التي تنشأ «لتقييد العمل» بالمعنى المذكور اعلاه لا تعد فيما بعد ممنوعة قانوناً.

كذلك نص قانون المؤامرة وحماية الاملاك الصادر عام ١٨٧٥، على ان كل اتفاق او اشراك بين شخصين او اكثر غايته مواصلة خلاف او خصومة في العمل لا يعتبر مؤامرة جنائية اذا كان ارتكاب هذا العمل ذاته من قبل الفرد لا يعد جناية. وهنا لا بد ان نذكر قضية هامة كان لها تأثير بعيد المدى ونعني بها قضية تاف فيل. في اوائل القرن الحاضر اقيمت دعوى ضد نقابة عمال سكة الحديد، وذلك على اثر اضراب عمال سكة حديد تاف فيل عن العمل بايعاز وتشجيع نقابتهم. وقد ادعت ادارة السكك الحديدية ان نقابة العمال هي التي حرضت العمال على الاضراب وسببت الاضرار لها. وصدر الحكم بان على نقابة سكة الحديد دفع مبلغ ٢٣٫٠٠٠ جنيه استرليني غرامة لاستعمال نفوذها في حمل العمال على الاخلال بعقد عملهم مع الشركة.

وعلى اثر هذه القضية ظهر قانون مشاكل العمل ونقابات العمال في سنة ١٩٠٦. وكان المقصود من اصدار هذا القانون الغاء مفعول ذلك القرار الذي أقره مجلس اللوردات كمحكمة استئناف عليا واقرار حصانة نقابات العمال ازاء عاو من نوع قضية تاف فيل.

وثمة قضية اخرى نالت شهرة هي قضية جمعية مستخدمي سكة الحديد ضد اوسبرن وقد قرر مجلس اللوردات بصفة محكمة استئناف عليا في هذه القضية انه لا يحق لنقابة عمال اجبار اعضائها بوجه قانوني على ان يتبرعوا لمشروع اودفع اجرة ممثليهم في البرلمان. واعقبت هذا القرار اضطرابات عنيفة نتج عنها اصدار قانون خاص سنة ١٩١٣ يسمح لنقابات العمال بفرض ضرائب لأغراض سياسية، بشرط ان يكون التبرع اختيارياً وان لا تتوقف العضوية في النقابة على دفع هذه الضرائب.

وآخر تشريع قانوني بشأن نقابات العمال هو قانون «نقابات العمال وخلافات العمل» الصادر عام ١٩٢٧. وقد صدر هذا القانون على اثر الاضراب العام المشهور في سنة ١٩٢٦ الذي هدد بتهديم كيان بريطانيا الاقتصادي والصناعي. وتنص مادة هذا القانون الأولى على ان الأضراب غير القانوني هو الاضراب الذي يكون له غرض آخر غير استمرار خلاف في العمل والذي يقصد منه اخضاع الحكومة على الانصياع لطلبات المضربين بطريق مباشرة او بواسطة المس بكيان المجتمع. وتصرح المادة الثانية ان من يرفض الاشتراك في اضراب لا يطرد من أية نقابة للعمال ولا يعاقب ولا يعرض لأذى. اما المادة الرابعة فتمنع اجبار أي شخص على التبرع لأي غرض سياسي.

وهكذا عدلت حرية تصرفات نقابات العمال بوجه ما في سنة ١٩٢٧ بعد الاضراب العام الذي جرى في السنة التي سبقتها.

حوباب فاينشتين

اهمية القيبوص

من الوجهة الانسانية العامة

قد اوضحنا في الفصل السابق من سلسلة هذه المقالات مهمة المزارع التعاونية الصهيونية، او القيبوصات، في تحويل الشبيبة اليهودية وصرفها عن مختلف المهن التي يتعاطاها اكثر اليهود في العالم، الى مزاولة مهنة الفلاحة او الزراعة. وهذا التحويل نفسه يعد وظيفة انسانية هامة عدا كونه وظيفة قومية يهودية. غير ان هذه المزارع التعاونية تقوم بمهام انسانية عامة مباشرة، كما اتضح ذلك للكثيرين من زعماء الحركة العالمية الذين زاروا فلسطين في العهد الاخير.

ان الانسانية تتخبط في الاجيال الاخيرة، ساعية الى ايجاد نظام جديد تتوفر فيه السعادة والعدل لاكبر عدد من ابناء البشر، بدل النظام الحاضر الذي لا تتوفر فيه السعادة والعدل سوى لعدد قليل من الناس فقط. وقد بدأت الحركة التعاونية والاشتراكية الانشائية، تلك الحركة التي تسعى الى الغاء النظام الحالي الفاسد او حصره بدون ثورة دموية، قد بدأت تنفذ مشاريع كثيرة مختلفة في هذا السبيل. وقد فشلت عدة منها وانشئت اخرى وهكذا دواليك، حتى اوشك ان يستقر الامر بنجاح كبير للحركة التعاونية الاستهلاكية دون الحركة التعاونية الانتاجية. غير ان القوة الاقتصادية المسيطرة على العالم لا تزال الى الآن قوة الانتاج. وما دام زمام هذه القوة في ايدي الرأسماليين، فالحركة التعاونية الاستهلاكية وحدها ليس باستطاعتها اصلاح النظام الحالي، كما ليس باستطاعتها تحسين شروط حياة الطبقات العاملة الا قليلاً. وادركت الحركة التعاونية الفلسطينية هذه الحقيقة فرفعت علم التعاون الانتاجي من جديد بجرأة فائقة وبمدى واسع وباستعداد للتضحية والتنازل عن كثير من قواعد الحياة البشرية المتبعة (مثل تناول بدل العمل نقداً والتنافس في الارباح الخ) مما لا مثيل له في الماضي والحاضر من حيث الكيفية والكمية معاً. نعم ان روسيا السوفياتية تقوم في عصرنا بمشروع تعاون عظيم في الزراعة، غير ان الحركة التعاونية الروسية لا تشبه الحركة التعاونية الفلسطينية في القيبوصات من حيث التوغل الجريء المتناهي في ميدان المساواة الاجتماعية والفردية.



منظر احد معامل تكرير النفط الكبيرة في المانيا بعد الاغارة عليه.



منظر منبر القاعة التي انعقد فيها مؤتمر الهستدروت الاخير — عند افتتاح المؤتمر

وبديهي ان الدولة السوفياتية قد اقدمت على مشروعها التعاوني العظيم مدفوعة ببواعث كثيرة لا وجود لها بفلسطين، وبديهي ايضاً ان الدولة السوفياتية لم تستطع ان تحول بين عشية وضحاها مئة مليون ونيف من فلاحيها الى عمال ذوي وعي ناضج يدينون بالمبادئ الاشتراكية السامية المتناهية التي تقاوم الانانية وحب التملك الى اقصى حد. ذلك لأن الدولة السوفياتية كانت مضطرة الى توسيع الانتاج الزراعي بسرعة لمكافحة الجوع الذي تفشى في روسيا في ذلك الحين، ولاسباب اخرى ايضاً.

اما في فلسطين فقد انشأ الحركة التعاونية الانتاجية الزراعية شبان لم يكونوا فلاحين في ماضيهم، تنقصهم — لحسن الحظ — بعض طباع الفلاحين التقليدية، كالطمع بالتملك الذاتي وغيره. اضف الى هذا انهم كانوا — باكثريتهم — مثقفين ومخلصين للمبدأ القائل بان لا مستقبل سعيد للانسانية عامة ولامتهم الناهضة خاصة بدون تغيير اسس النظام الاقتصادي والاجتماعي. وكانت ثمة ظروف سهلت هذه المهمة وساعدت على تحقيقها بفضل الحركة الصهيونية العالمية، التي كانت تهتم في انشاء طبقة الفلاحين اليهود الجدد، وبالدرجة الاولى — بفضل الحركة العمالية اليهودية بفلسطين (الهستدروت). وقد بلغ عدد القرى التعاونية من نوع القيبوص ١٠٩ يعيش فيها عشرات الالوف من الانفس.

هذا وقد خطت المزارع التعاونية خطوة اخرى ذات اهمية للانسانية برمتها، بانشائها المعامل الصناعية التي تدار وفقاً لقواعد المساواة التامة ايضاً. نعم ان هذه المعامل تعتمد باكثريتها على الانتاج الزراعي وحاجاته، غير ان القيبوصات قد برهنت في هذه الناحية ايضاً على ان الحركة التعاونية الاشتراكية الناجحة لا تنحصر في الانتاج الزراعي، بل تتعداه بنجاح الى الانتاج الصناعي ايضاً.

ثم ان الحلول العديدة، التي توصل اليها القيبوص من حيث رفع مستوى حياة العامل الزراعي، الذي يعد في العالم كله من الطبقات العمالية المنحطة، تعد بمثابة درس للانسانية كلها، كما ان حالة الاولاد في القيبوص وما يتمتعون به من شروط ممتازة وبلوغ المرأة اعلى درجة من المساواة الاقتصادية والاجتماعية الخ. اجل، ان هذه كلها قيماً انسانية من الدرجة الاولى جديرة بالعناية والبحث و ... التقليد.

انتهاء اجتماع الثلاثة

البقية من الصفحة ١)

بالاضرار والخسائر من جراء الحرب التي اثارتها المانيا وقد نجحت — على ما يظهر — وجهة نظر روسيا بهذا الصدد، اذ ان مركز التعويضات سيكون في موسكو.

وقد تم الاتفاق ايضاً على طريقة محافظة السلام بعد الحرب ودعوة فرنسا والصين الى الاشتراك في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحلفاء، الذي سينعقد في شهر نيسان المقبل في الولايات المتحدة. وستنضم فرنسا الى الهيئة التي سيفرضها عليها محافظة السلام في اوروبا.

ومن ابحاث الاجتماع مسألة بولونيا وحدودها في المستقبل. وقد تم الاتفاق في هذه المسألة ايضاً.

هنري والاس

يعد «هنري ادغارد والاس» وكيل جمهورية الولايات المتحدة السابق الذي عينه الرئيس روزفلت وزيراً للتجارة الامريكية قبل بضعة ايام، من اعظم انصار حرية الفكر في امريكا، وهو يعتقد اعتقاداً لا يرد اليه الشك ان رفاهية العالم امر ممكن ولا بد من تحقيقه.

وقد ولد مستر «والاس» في ولاية «ايوا» واخذ باسباب الزراعة في شبابه. وسرعان ما عرف بتضلعه في العلوم الرياضية والاقتصادية واللغوية. ومما يجدر ذكره انه ايد الرئيس روزفلت في اثناء المعركة الانتخابية الاخيرة تأييداً عظيما على الرغم من انه فشل هو في حمل الحزب الديموقراطي على ترشيحه لمنصب وكيل الجمهورية، وكان من جراء ذلك ان تخلى عن هذا المنصب في يوم ٢٠ الجاري.

وقد تولى مستر «والاس» علاوة على رياسته مجلس الشيوخ الامريكي، عدة مناصب استشارية وتنفيذية، ونجح خلال مدة توليه رياسة ادارة الحرب الاقتصادية التي انتهت في شهر تموز عام ١٩٤٣ في شراء واستيراد مقادير عظيمة من المواد الحربية ذات الاهمية الاستراتيجية لحساب الولايات المتحدة وحلفائها، كما انه اتخذ تدابير عديدة بشأن مسألة التعمير بعد الحرب.

وقد القى وزير التجارة الجديد خطاباً في يوم ٨ مايو عام ١٩٤٢ في الاجتماع الذي نظمته جمعية العالم الحر قال فيه: «من الواجب ان يكون العصر الذي سيعقب هذه الحرب عصر الرجل العادي، الرجل المتوسط. وفي كل مكان ينبغي ان يعلم الرجل العادي كيف يبني صناعته بيديه بطريقة عملية، ويضاعف قدرته على الانتاج، حتى يتسنى لابنائه ان يفيدوا العالم كما استفادوا منه، ولن يسمح لأية امة باستغلال امم اخرى، وسيكون على الامم العريقة ان تساعد الامم الصغيرة على الاخذ باسباب الصناعة. وعندما يجيء السلم سيكون من الواجب على كل فرد ان يضحي ببعض مصالحه الخاصة من اجل الخير العام. وعلى الذين سيملون شروط الصلح ان يفكروا في العالم باسره اذ ينبغي الا يفضل شعب على شعب. ونحن معشر الامريكيين لم نعد امة اسمى من اية امة اخرى. ويتحتم علينا ان نستخدم نفوذنا على مائدة السلام لبناء سلم اقتصادي يكتب له الدوام وتتوفر فيه اسباب الخير والرفاهية لجميع الشعوب على السواء.»



السفير البريطاني في اليونان، ريكس ليبر، يستمع الى اقوال مندوبي العمال

***



دار حزب العمال فى طهران

حركة العمال المهنية في ايران

بقــلم ل. تارنوبولر

عضو بعثة عصبة V الفلسطينية التى نقلت الى طهران هدية يهود فلسطين الى روسيا

«ان الحياة في الشرق ستتغيرخلال عشر السنين المقبلة اكثر مما تغيرته فى الف السنة الاخيرة » خطرت لي كلمات وندل ويلكى هذه ، لدى زيارتى المعامل الايرانية ، والمؤسسات المـركزية لحركة عمال ايران المهنية والسياسية ، وعقب مقابلاتى لزعمـــاء العمال هناك ايضاً . ان هؤلاء الزعماء ليدركون جيداً لماذا يكافحون ، وهم يتـابعون نضالهم بقلوب عامرة بالايمان بالنصر ، غير آبهـين لشتى الصعوبات والعقبات التي تعترض سبيلهم . ويتجلى هذا الامر فى كلامـــهم ، وفى غليانهم وفى استعدادهم لاستئنـاف العمل ومعاودة الكـرة مهما فشـــلوا وخابت مساعـــيهم .

والحقيقة ان ايران تشهد اليوم تطورات وتقلبـــات اجتماعية خـطيرة ، والحكومة تهتم اهتماماً جدياً فى تشجيع الصناعة وتعضيدها . ولا ادل على ذلك من انها خصصت فى ميزانيتها السنوية التي تبلغ ٣٠٠ مليون طومان — ٦٠ مليوناً للوزارة العسكرية و ٦٠ مليوناً للصناعة و ٢٠ مليوناً للزراعة .

اما حركة التنظيم المهنى فتشمل اليوم ٢٠ نقابة مهنية وبعض منظمات عامـة .

ومن هذه الاخيرة نقابة عمال السكك الحديدية التي تضم ١٩ الــف عضو ، ونقابة عمال المعامل الحربية الـــتي تضم ٦٠٠٠ عضو ، يضاف اليهما جمعية عمال صناعة السكر ، مع ان هؤلاء لايكونون نقابة عامة بل ينظمون شؤونهم المهنية بتعاون تام (وعددهم ٢٥٠٠ عامل) .غير ان الفرع الصناعي الهام فى ايران هو صناعة النسيج ومركزها فى اصفهان التي يلقبها عمال ايران «بمانشستر ايران» . وفى هذه المدينة ٢٠ الف عامل ، اكثريتهم الساحقة (٩٠٪) منظمة في النقابة المهنية. ومن الصـناعات الاساسـية فى ايران صنـاعة الاسمـنت الـتي تشغـل الـف عامل ؛ وصناعة الزجاج التي تشـغل بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ عامل ، والمقالع (٥٠٠٠ عامل) ، وصناعة الجلود (١٥٠٠ عامل) وصناعة الكبريت (١٠٠٠ عامل). كذلك يوجد فى ايران تنظيم مهنى لصيادى السمك يضم ٣٠٠٠ عامل منظم فى نقابات مهنية محلية . اما عمال مشاريع النفـط فيبلغ عددهم ١٥٠٠٠ عامل ، منهم ٥٠٠ فقط منظمون فى نقابة مهنية . ويجدر بالذكر ايضاً معامل الحرير وفيهـا الف عامل ، وصناعة التبغ التي يربو عدد عمـالها على الالـــف .

اما العاملات فى ايران فليس لهن دائرة تنظيمية خاصة بل هن ينتمين الى النقابات المهنية العامة . غـير انه توجد جمعية سياسية ادبية خاصة بالعـــاملات والنساء الراقيات المثقفات . وتصدر هذه الجمعية ثلاث مجلات : احداهـا شهرية واخرى نصـف شهرية وثالثـة اسبوعية تدعي «بيدريعا» ، اي استعبادنا .

اشتدت ازمــة البطالة فى ايران فى الآونة الاخيرة بسبب تناقـص العمل فى المعامل الحربية وازدياد الواردات من الخارج . ويلاحظ ذلك بصورة خاصة في صناعة الزجاج حيث شرع بفصل العمال بعدد كبير. ويقدر عدد العمال العاطلين فى طهران وحدها بخمسة عشر الفاً . وحالة هؤلاء صعبة لانه لا الحكومة ولا البلديات تقدم لهم ادنى مساعدة .

والنقابات العمالية فى طهران اسوة بسائر النقابات ، قد سعت خـلال هذه الحرب الى انشاء مخـــازن تعاونية لتخفيف وطأة الغلاء عن كاهل العمال . وقد لاقت هذه المخازن نجاحاً كبيراً وازداد عددها بسرعة كبيرة .

هذا وفى المدة الاخيرة اخذ زعماء العمال ورؤساء النقابات المهنية يوجهون اهتمامهم شطر الفلاحين والعمال الزراعيين بالاجرة. ذلك ان هؤلاء الزعماء قد ادركوا بان ابقاء القرية على ما هي عليه من الانحطاط وعدم التنظيم من شأنه ان يحبط مساعي العامل المدنى فى كفاحه المستمر والتحسين شروط عمله ورفع مستوى حياته الى مستوى انساني لائق . لاجل هذا عهد الى فريق من رؤساء حركة العمال بالطواف على القرى لتنظيم الفلاحين والعمال الزراعيين بالاجـرة الذين يستغلون شر استغلال من قبل اصحاب الاراضي الجشعين . وهنا لا بد ان نذكر ان اكثرية عمال الزراعـة تتكون من صغار المزارعين الذين لا يملكون ارضاً. بل يحرثون ارض غيرهم بالاجرة ويحيون حياة بؤس وذل . فوسائل الزراعـــة بدائية والمحاصيل ضئيلة تكفى بالكاد لسد بدل الايجار ونفقات الزراعة . واصحاب الاملاك لايدخرون وسيلة لاضطهاد الفلاح واستعباده . ولما كانت ميـــاه الري في حوزتهم الخاصة فباستطاعتهم الضغط على الفلاح قدر مايشاؤون وتشاء لهم اطماعهم واهواؤهم .

المجهود البريطانى (تابع)

الانكليزية ١٠٣٫٠٠٠ طيارة من مختلف الانواع . كذلك انتجـت تلك المعامل ٧٠ في المئة من كمية الاسلحة التي انتجتها جميع معامل الامبراطورية البريطانية. هذا عدا ما انجزه علماء الجزر البريطانية من اختراعات علمية عظيمة الشأن فى ميادين شتى من المجهود الحربى المباشر والمجـهود الصناعي الخ .



اجتماع عمال فى طهران

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

אכן הבוחן לכול חיינו עתה היא יחסנו לגולה היהודית ההרוסה. עלינו לגלות מעינות של רחמים לגולה זו. עלינו ללקט את יתומי ישראל, להביאם הנה, לבנות להם חיים, ליצור להם בית, טפול וחנוך. נתן להם מפתנו, מבגדנו, מדירתנו. זהו פרוש צעקתנו: „פתחו שערי הארץ".

(מדברי ל. לויטה בועידת ההסתדרות)

ان محك حياتنا كلها الآن هو موقفنـا من الجالية اليهودية المهدمة . علينا اكتشاف ينابيع الرحمة لهذه الجالية . علينا ان نلتقط ايتام اسرائيل ، ونأتى بهم الى هنا ، ونبنى لهم حياة ، وننشئ لهم بيتاً وعناية وتربية ، نعطيهم من خبزنا ومن لباسنا ومن مسكننا . هذا معنى صرختنا :

«افتحوا ابواب البلاد .»

(من اقوال ل. لفيته فى مؤتمر الهستدروت)

المجهود الحربى البريطانى

اصدرت الحكومة الانكليزية كتاباً خاصاً عن المجهود الحربى الذى قام به ابناء الجزر البريطانية رأينا ان نورد اهم ماورد فيه لقرائنا:

لقد شمل التجنيد البريطانى للجيش والصناعة الحربية ، ٢٢ مليوناً من الرجال والنساء بين سن الـ ١٤ و ٦٤. وهذا العدد يكون ٦٩ فى المئة من سكان انكلترا الذين فى هذه السن . اما الـ ٣١ فى المئة الباقية فتتألف من نساء لا يستطعن ترك منازلهن او عجز عن العمل ، او طلاب او اصحاب وظائف خاصة لا غنى للدولة عن خدمتهم. وقد جندت واشتغلت فى الصناعة خلال سنة ١٩٤٣ ، ٧ ملايين من النساء بـين ١٨ و ٤٠ سنة من العـــمر .

ان عدد ضحايا الحـرب من القوى المسلحة قد بلغ منذ بدء الحرب ٦٠٠٠٠٠. اضف الى هذا ٣٠٠٠٠ قتيل من رجال الاسطول التجارى . اما عـــدد الضحايا من السكان غير العسكريين فكان ١٣٦٫١١٦ منهم ٥٧٫٢٩٨ قتيـــلاً . واكثر من نصف هؤلاء اطفال ونساء.

وكان عدد العمارات لدى نشوب الحرب ١٣ مليوناً هدم او تضرر منهـا نحو ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ عمارة ، اي بمعدل عمارة واحده من كل ثلاثة عمارات .

وفى الوقت ذاته قـلت صادرات الجزر البريطانية بمقدار ٧ فى المئة،لأن صناعتها كرست لسد حاجات السكان ولا سيما الحاجات الحربية من اسلحة وعـتاد الخ .. وقد اغرق قسم كبير من اسطولها التجاري ومع انه قد بنيت خلال الحرب بواخر جديدة تستوعب ستة ملايين طن فمجموع حمولة ذلك الاسطول هو الآن اقل مما كان عليه قبل الحرب ، باربعة ملايين طن . اما مساحـة الاراضي المزروعة وانتاجها فقد ازدادا كثيراً خلال الحرب .

ورغم هدم مئات المعامل من جراء الغارات الجوية فقـد انتجت المعـــامل

(البقية فى العامود ٤)

ابواب البرلمان المصرى موصدة

هل اختلفت مجالسنا النيابية التسعة اختلافاً يبرر ما احتملته الامة فى سبيل قيامها من فرقة وشحناء ، فضلاً عمـا أنفقته من جهود وأموال ؟

هل ثمة اختلاف بينها في الجوهر واللباب دون المظهر والغلاف ، فيما تريده للامة من الحقوق وما تنشده من اهداف ؟

لقد ضم كل مجلس من هذه المجالس نفراً من المحامين وجمعاً من المزارعين مثلاً .. فهل ثمة فرق حقيقى بين محام وفدى ومحام سعدى ، او مزارع دستورى ومزارع كتلي ؟ واعني بالفرق الحقيقى الفـــرق في التفكير الاجتماعي وفى الاتجاه الاقتصادى ..

كلا ! فكلاهما ابناء طبقة واحدة ، لها اوضاع اجتماعـية واحـــدة ، ولها مصالح اقتصادية واحدة ، يـــدين بها ويسهم فيها جميع ابنائها على السواء ، مهما تنوعت مبادئهم — كدت اقـول اسماؤهم — الحزبية :

ولكـن لـماذا تشابهت مجالسنا النيابية جميعاً ؟

ذلك انها مؤلفة من طبقة واحدة من طبقات الامة ، من الطبقة التي لها نصيب من الثروة او من القوة غـير ضئيل .

لقد استمدت هذه المجالس اكثر — ان لم نقل جميع — اعضاءها اما من اصحـاب الاراضي الواسعة ، واما من اصحاب العصبيات القوية .

ولا شـك فى ان كثيراً ممن يقدرون على تمثيل للامة والتحـدث عن اهدافها ومقاصدها ، والنضال فى سبيل حقوقها وحرياتها ليسوا من ابناء هذه الفئات الثلاث . بل منهم الفلاح الصغير ، ومنهم العامل البسيط ، ومنهم المحامي الناشئ ، ومنهم الصحفي المتواضع ، ومن الى هؤلاء ، ممن لا تنقصهم الكفاءة فى التمثيل والنيابة .. ولكـن ينقصهم ما لا بد منه لدخول البرلمان : عصبية قوية ، او ارض واسعة او ثروة كبيرة.

فكيف تفتح ابواب البرلمان امام هؤلاء الاكفاء الفقراء ؟

•••

لقد عانت بريطانيا هذه المشكلة دهراً طويلاً حتى وفـقت الى ما يحل بعض جوانبها ، وما زال مفـكروها يسعون الى حل جوانبها الاخرى ..

فاولاً: لم تترك قوانينهم المرشحين احراراً ينفقون فى الدعاية الانتخابية كيف شاءوا وشاءت اموالهم ، بـل فرضت حداً أعلى لما يصلح للمرشح ان ينفقه فى الدعاية لنفسه ولحزبه ، قدره ستة بنسات (حوالي قرشـين ونصف قرش) عن كل فرد من افراد دائرته الانتخابية — أى نحـو الف جنيه فى المجموع — فاذا ثبت ان النائب أنفق اكثر من هذا القدر ، بطل انتخابه وسقطت نيابته .

وقلما ينفق المرشح البريطانى هذا المبلغ كله . بل خفض المبلغ فى مؤتمر عقدته الاحزاب البريطانـية فى فبراير المـاضى الى ٤٥٠ جنيهاً . فاذا قدرنا ارتفاع مستوى المعيشة فى انجلترا عنه فى مصر فى الظروف العادية — وظرف الرخاء الحالي في مصر ظرف استثنائي سينقضي يوماً ما — لقلنا انه اذا كان الحد الاقصى لما ينفقه المرشح الانجليزي ٤٥٠ جنيهاً ، فلا يصح ان يتجاوز ما ينفقه المرشح المـصرى عن مائتين من الجنيهات !

وثانياً : رأت الحكومة الانجليزية ان تتحمل جزءا من نفقات الدعايـة الانتخابية .

•••

وثالثاً : يدفع المرشح الانجليزى، مثلما يدفع المرشح المصرى ، تأميناً قدره مائة وخمـون جنيها تضيع عليه اذا لم يظفر بثمن أصوات الناخبين ، لا بعشرها كما هو عندنا ..

فقد يظفر المرشح الانجليزى بهذا التأمين عن طريـق «الاشتراكات» يتقدم بها مناصروه ، اما اعتناقا لمبدئه ومناصرة لحزبه ، واما ليكون صوتاً لهم فى البرلمـان يبلغ مطالبهم ، ويدعو الى اجابتها .

وكثيراً ما يظفر بهذا التأمين من حزبه اذا كان من هؤلاء الاكفاء الذين لا يصدهم عن طريق البرلمان الا عدم توافر المـال .

•••

هذا بعض ما تفعله بريطانيا فى سبيل فتح ابواب البرلمان امام «الاكفاء الفقراء» ونحن أولى بالعناية بهـذا الامر . ما دام الجهل يضـرب رواقه على اذهان الغالبية من الناخبين . وكلما كان الجهل سائداً، كان اكثر المرشحين مالا وأسخاهم يـــدا أدناهم الى الفوز واقدرهم على النجاح ..

ولن يشهد البرلمان المصرى عناصر جديدة غير العناصر التي استأثرت بمقاعده عشرين سنة طوالاً ، الا اذا أقمنا من النظم ما يجعل طريق البرلمـان غير مفروش بالجنيهات او بالقـروش ، بل بالمبادئ والكفايات .

عبد الحميد الكاتب

(عن «المسور» باختصار)



الدبابات الاميركية تتقدم فى ادغال بورما يقودها جنود صينيون

قناة السويس

انمن باب تحصيل الحاصل التنويه باهمية قناة السويس، اقدم واقصر طريق تصل بين ثلاث قارات : آسيا وافريقيا واوروبا . فهي بمثابة محطة رئيسية لنقل البضائع والرجال والبريد من الغرب الى الشرق وبالعكس ، مقصرة الطريق بما لا يقل عن ٨٠٠٠ كيلو متر ، اي ضعفا طول البحر المتوسط !

ولقناة السويس اهمية حيوية خاصة لانكلترا ذات الامبراطورية الواسعة الاطراف فى الشرق . فنحو ٣٠٪ من مجموع واردات انكلترا تأتيها من امبراطوريتها الشرقية ، كما ان نحو ٤٠٪ من الصادرات الانكليزية تمر بقناة السويس فى طريقها الى الهند واوستراليا والصين واليابان وجزر هولندا ، وشاطئ افريقيا الشرقى الخ .

وفكرة انشاء هذه القناة فكرة قديمة جداً ترجع الى اقدم العصور . فمن مخطوطات هيرودوت (العصر الخامس ق. م) وسترابو عالم الجغرافية اليونانى (العصر الاول ق م.) وبلينيوس (العصر الاول ب. م.) ، يستدل على ان هذه القناة حفرت فى عهد فرعون سيسوتريس فى القرن الرابع عشر ق. م. ولكن يظهر ان القناة لم تستعمل مدة طويلة بسبب صعوبة الدفاع عنها من زوابع الرمل الآتية من الصحراء ، وربما بسبب الاضطرابات الداخلية والحروب .

ولعل السبب الاصلي للصداقة المتينة التي توثقت اواصرها بين حيرام ملك صور وسليمان ملك اسرائيل فى حينه، كان سيطرة سليمان على المنفذ الآخر المؤدي الى البحر الاحمر والذى كان اهالي صور يهتمون بها كبر اهتمام ، ونعني به عصيون جابر بجانب ايلة (وهي العقبة اليوم) التي تتكرر ذكرها في سفر الملوك. وهذا نص ما جاء في هذا السفر، الاصحاح التاسع السطر ٢٦ : «وعمل الملك سليمان سفناً فى عصيون جابر التي بجانب ايلة على شاطئ بحر سوف فى ارض ادوم . فارسل حيرام فى السفن عبيده النواتي العارفين بالبحر مع عبيد سليمان »

فى اواخر القرن السابع ق. م. حاول نخو ملك مصر ، الذى ازدهر فى عهده الفن المصرى ، ان ينظف القناة ويجددها مستعيناً فى سبيل ذلك بمائة الف عبد ويقول المؤرخ هيرودوت انه اقدم على هذا العمل بايعاز وايحاء من مدينة صور التي كانت مهتمة بان ينشأ منفذ سهل الى البحر الاحمر . الا ان نخو لم يتمم ما عزم عليه خوفاً من اغارة الاعداء على بلاده من جهة البحر . وفعلاً لم يكن تخوفه هذا مجرد وهم ، اذ لم تمض مائة عام حتى اغار قمبيز ابن كورش فاستولى على مصر ، وقام هيستاسبس (٥٢٧—٤٨٦ ق. م.) باتمام مشروع نخو .

وبعد ٢٠٠ سنة عاد تلماي فيلد لفوس فجدد القناة ووصلها باحد فروع النيل خوفاً من الفيضان اذ راج الاعتقاد آنئذ (وكان هذا الاعتقاد رائجاً حتى فى القرن السابق) ، بان سطح البحر الاحمر أعلى من سطح البحر المتوسط .

وفى القرن السابع جدد عمر بن الخطاب القناة فكانت عوناً كبيراً على نقل المؤن . الا ان حياتها كانت قصيرة الامد اذ سدت خوفاً من الغزاة الفاتحين الذين اغاروا من مكة والمدينة .

ومنذ ذلك العهد بقيت القناة مردومة بالرمل ومسدودة طيلة الف سنة ونيف .

في اواخر القرون الوسطى ، حين بدأت التجارة تنمو وتزدهر فى بلاد البحر المتوسط ، ظهرت فى الميدان ثانية فكرة انشاء قناة تصل بين البحرين ، ووضعت تصاميم ومشروعات مختلفة بهذا الصدد .

ولما استولى نابليون على مصر (١٧٩٨) امر احد مهندسيه ، جان ليبر، بان يقوم بمسح الاراضي التي تمر فيها. والى هذا المهندس يرجع مصدر الاعتقاد بان سطح البحر الاحمر يعلو عن سطح البحر المتوسط بنحو عشرة امتار . لهذا اقترح وصل القناة باحد فرعى دلتا النيل خوفاً من الفيضان .. الا ان بعض الضباط الانكليز اثبتوا خطأ هذا الاعتقاد فى سنة ١٨٤١.

اجل ان عدة مشروعات وتصاميم لحفر القناة ظهرت فى ذلك العهد ولكن واحداً منها لم ينفذ، والسبب الاساسي لذلك ، المنافسة التي كانت قائمة بين فرنسا وانكلترا . فقد خشيت انكلترا ان حفر القناة يهدد مركزها فى الهند ، ولهذا عارضت بكل قواها تنفيذ تلك الفكرة ، وعاضدت انشاء سكة حديدية بين الاسكندرية والقاهرة ، فتم لها ذلك عام ١٨٥٤ رغم معارضة فرنسا .

والغريب ان ما لم تنجح الدول العظمى فى تنفيذه نفذه المهندس الفرنسى فرديناند دي ليسبس . فبفضل صداقته القوية مع سعيد باشا ، خلف محمد علي، افلح دي ليسبس عام ١٨٥٦ فى الحصول على امتياز «للشركة العمومية لقناة السويس» التي اسسها ، بحفر قناة تصل بين البحر المتوسط والبحر الاحمر . وحسب شروط الامتياز تصبح القناة بعد مرور ٩٩ سنة ملكا لمصر .

شرع دى ليسبس فى تنفيذ مشروعه بحماس كبير . وللحصول على المال اللازم اصدرت الشركة ٤٠٠ الف سهم قيمة كل منها ٥٠٠ فرنك ، اي ان مجموع قيمتها ٢٠٠ مليون فرنك (نحو ٨ ملايين جنيه استرلنغ !) ، بيع نصفها لفرنسا وربعها للنمسا وروسيا . وظلت البقية فى حوزة سعيد باشا . اما ارباب المال فى انكلترا فخشوا المجازفة باموالهم لما رأوا موقف حكومتهم المعارضة القصيرة النظر .



القديم والحديث يلتقيان فى طرق المواصلات بالصين

وفي سنة ١٨٥٩ بدئ بالعمل من جهة البحر المتوسط ، من ذلك المكان المدعو بور سعيد على اسم سعيد باشا ، وعندها بدت صعاب وعراقيل جمة لم يكن من السهل قط التغلب عليها .وكان اول هذه الصعاب توفير مياه الشرب لخمسة وعشرين الف عامل ، وظلت هذه المياه تنقل على ظهر ١٨٠٠ ناقة الى ان فرغ عام ١٨٦٣ من حفر قناة لمياه الشرب في النيل تمر بالزقازيق فالاسماعيلية فالسويس. وعدا هذا فان ٢٥ الف عامل يلزمهم غذاء وكساء ومسكن .. كذلك اقتضى ازالة كميات هائلة من الطمى المتجمع فى منفذ النيل والتغلب على سوافى الرمال التي تهب من الصحراء . ولهذا انشئ رصيفان يمتد احدهما ٢٠٠٠ متر والثانى ٥٠٠٠ متر فى البحر لمقاومة طمى النيل وزوابع الرمل الصحراوية . وللدلالة على عظم هذا العمل يكفي ان نذكر ان بناء هذين الرصيفين فقط استلزم ٣٠ الف عامود من الاسمنت قياس كل منها ١٠ امتار مكعبة زنته ٢٠ طناً . وكل هذه المواد والاوائل والماكنات احضرت من اوروبا . هذا والعمل كان شاقاً صعباً اذ وجب ان يكون عمق القناة ٨ امتار وعرض سطحها مائة متر لكي تكون صالحة لسير البواخر . حقاً ان الانسان قادر على صنع العجائب واتيان المستحيل بمضاء عزمه وقوة ارادته .

فى تلك الاثناء نشب خلاف بين الشركة واسماعيل باشا، خلف سعيد باشا ، الذي اخذ يميل الى جهة انكلترا ورفض القيام بتعهدات سعيد باشا بان يقدم عمالاً مصريين للشركة . وزاد الحالة حرجاً وباء الكوليرا الذى تفشى بين العمال المصريين . وتدخل قيصر فرنسا آنئذ ، نابليون الثالث ، فى هذا الخلاف وحكم بان على الشركة ان تشغل عدداً كبيراً من العمال «البيض» على حسابها الخاص . والحقيقة ان الشركة اخذت تستعيض عن قوى الانسان بماكينات جبارة ذات قوة ٢٠ الف حصان ؛ وبفضل هذه الاوائل وبفضل الوسائل الهندسية الحديثة تم حفر القناة التي يبلغ طولها من بور سعيد فى الشمال حتى السويس فى الجنوب ١٦٠ كيلو متراً !

وفى سنة ١٨٦٩ افتتحت القناة لمرور البواخر . وكانت حفلة الافتتاح فاخرة كلفت مبالغ باهظة واشتركت فيها كبريات الدول .

ولم يمض وقت طويل على افتتاح القناة حتى رأت الشركة نفسها امام خطر الافلاس ، وذلك بسبب نفقات الحفر الكثيرة التي فاقت ضعفى المبلغ المقدر . كذلك كانت الايرادات قليلة بسبب ضعف حركة مرور البواخر عن طريق القناة . وادى الامر الى هبوط سعر السهم من ٥٠٠ الى ١٥٠ فرنكا . وهذه الاسباب وغيرها اضطرت اسماعيل باشا، الذى كانت حالته المالية عسيرة جداً ، الى



ابنة فلاح ايرلندى تطوعت للاسطول البحرى .

بيع اسهمه . فعرضها في اول الامر على الحكومة الفرنسية ولكن اكثرية اعضاء الحكومة عارضوا فى الشراء ، اذ انهم لم يشأوا اثارة سخط انكلترا التي تعير اهتماماً كبيراً ذلك الموقع الهام، لا سيما والعلاقات كانت متوترة جداً بين فرنسا والمانيا فى ذلك الوقت . عندئذ اقدم ديزرائيلي رئيس حكومة انكلترا على شراء الاسهم اذ رأى فى هذا فرصة عظيمة . فاستحصل على المال اللازم واشترى الاسهم من الخديوى اسماعيل لاجل الحكومة البريطانية .

وبفضل اقتناء اسهم قناة سويس اصبحت مصر تحتل مركزاً هاماً فى طرق المواصلات العالمية . وقد رجح بناء القناة الحرب التاريخية حول السلطة فى البحر المتوسط لصالح بريطانيا . وهذا التسلط قد بدأ بالاستيلاء على جبل طارق عام ١٧١٠ ثم تم بالاستيلاء على جزيرة قبرص فى سنة ١٨٧٨ وكمل نهائياً بتسلم الانتداب على فلسطين عام ١٩٢٢ .

اتفاق النفط الانكليزى الامريكى

واشنطن — م. ا. ح — اصدر مستر هارولد ايكس وزير الداخلية البيان التالي عن المراحل التى قطعتها مراجعة اتفاق البترول الانكليزى الذى كان قد سحب من مجلس الشيوخ الامريكي لمراجعته مع مندوبى شركات البترول الامريكية.

وقع الاتفاق فى واشنطن فى خلال شهر اغسطس الماضى مستر ادوارد ستتنيوس وزير الخارجية الامريكية ، ولورد بيفربروك عن المملكة المتحدة، ومن ثم حول الاتفاق الى الرئيس روزفلت الذى حوله بدوره الى لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكى . فاذا تمت المصادقة عليه فى هذه اللجنة تحول الاتفاق الى المجلس.

وهنا اعرب متكلمون بلسان مؤسسات البترول الامريكية عن مخاوفهم من ان هذا الاتفاق قد يضر باعمال الشركات المحلية . على ان ممثلي الولايات المتحدة الذين وقعوا الاتفاق لم يدخلوا فى حسبانهم ان هذا الاتفاق ينطوي على اي ضرر من الاضرار التي ينوه بها هؤلاء المعترضون ، بل انهم رأوا فى الاتفاق صيانة لمصالح كل من الدولتين الموقعتين عليه ونفعاً لصناعة البترول . كما رأوه متفقاً مع قواعد العدل والنظام لتجارة البترول الدولية.

ومن اجل هذا اعربوا عن رغبتهم فى ان يتبادلوا وجهات النظر مع زعماء صناعة البترول، وان يراجعوا الاتفاق على هذا الضوء ، وبذلك طلب وقف مصادقة مجلس الشيوخ عليه واعادة المشروع لبحثه من جديد .

وقد قبلت اللجنة الوطنية لصناعة البترول دعوة الحكومة وبعد ان قطع المشروع شوطاً بعيداً فى الدراسة والمناقشات ، اتفق الفريقان على عدة تنقيحات وافق عليها مجلس صناعة البترول الحربي يوم ٦ ديسمبر ثم حول المشروع الى لجنة الرئيس .

ولئن كانت كافة المقترحات التي وضعها ممثلو صناعة البترول بهذا الصدد لم تنل موافقة الحكومة ، الا انه ليس ثمة خلاف كبير على النصوص الجوهرية للاتفاق. وقد وافق الفريقان على ان تكون اللجنة الدولية للبترول المقترحة ذات صبغة استشارية بحتة ، وان الموافقة على المقترحات التي تقدمها يجب ان تستند الى موافقة كل من الحكومتين الموقعتين على الاتفاق ، ولا يتناول الاتفاق اي شيء يفسر بانه يخول حكومة الاتحاد ان تضم لنفسها اية سلطة من السلطات المخولة الآن لحكومات الولايات .

• • •

عجل ياسيدى الجنرال !

منذ الصباح الباكر لوحظ استعداد كبير فى المعسكر ، اذ كان ينتظر حضور الجنرال فى ذلك اليوم . وكان الاونباشي على اشد ما يكون من الانهماك يشرف على الاستعدادات بنفسه . وقد كرر اوامره لاحد المتطوعين الجدد المعروف ببلاهته ان عليه تأدية التحية العسكرية كما يجب لدى مقدم الجنرال .

ولما قرب موعد قدوم الجنرال ظهر الانباشي فجأة فسأل المتطوع الجديد:

— ألم يمر الجنرال ؟

— لا

بعد عشر دقائق سأله الاونباشي ثانية :

— ألم تر الجنرال ؟

— كلا ..

وما ان ابتعد الاونباشي قليلاً حتى ظهر الجنرال الشيخ يقترب .

— اسمع الا تعرف تأدية التحية ؟

— صاح الجنرال بالمتطوع الجديد حانقاً.

— تأدية التحية لماذا ؟ — سأل المتطوع دهشاً .

— الست ترى ؟ انا الجنرال !

— الجنرال ! آه ! اذن انت هو الجنرال ! اسمع انصحك ان تستعجل قليلاً فقد سأل الاونباشي عنك مرتين ..

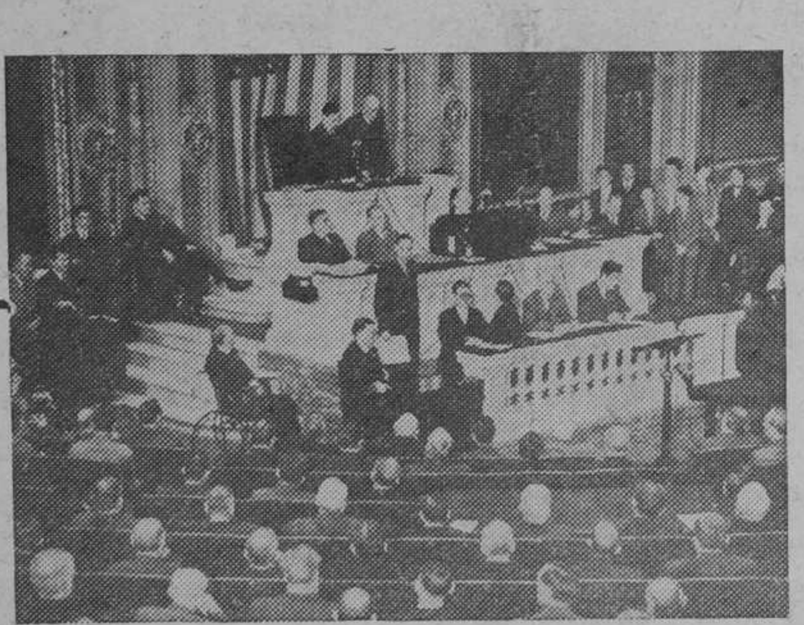
هبوط الاسعار

من طريف ما جاء فى احدى المجلات البريطانية مؤخراً ان اصحاب المكاتب في سويسرا اعلنوا عن تنزيلات كبيرة فى اسعار الكتب الالمانية التي كتبت فى هذه الحرب فكتاب «من جبال كرافانكن حتى كريت» خفض سعره من ٦ شلنات الى شلنين ، وكتاب «ضد جميع الدول» (شرح رسمي لخطة النازيين العسكرية صادر عن القيادة الالمانية العليا) من ٣ شلنات الى شلن ونصف الشلن وكتاب «الانتصار على فرنسا» من ٩ شلنات الى ٣ ! الخ..

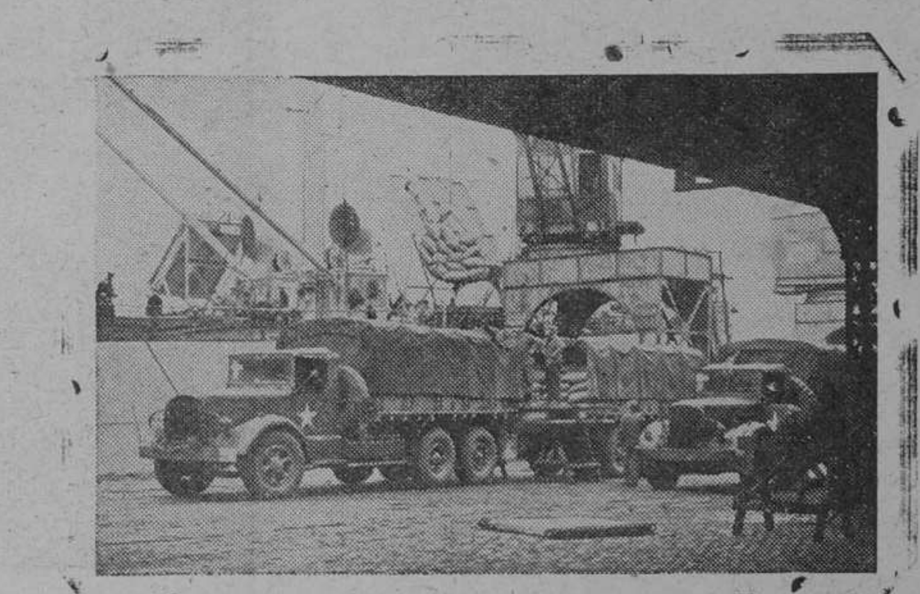
ان نتائج الانهزامات الالمانية تبدو فى كل ميدان حتى فى ميدان بيع الكتب!

المسئول : الدكتور شاؤل هرثيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



الجلسة الافتتاحية لمجلس النواب الاميركى بعد الانتخابات الاخيرة.



تدفق الامدادات الى انتورب عاصمة بلجيكا